

الموروث وصدق التجربة الفنية في أعمال
فريدا كاهلو الجرافيكية

**The legacy and The Truth of artistic
experience in graphic works of Frida Kahlo**

مقدم من

أ.م.د/ فاطمة عبد الرحمن إبراهيم

الأستاذ المساعد بقسم الجرافيك

كلية الفنون الجميلة - جامعة حلاوة

مشكلة البحث:

- ما هو أثر الموروث الثقافي للمكسيك في أعمال "فريدا كاهلو" الجرافيكية؟
- ما هو دور التجربة الشخصية لـ "فريدا كاهلو" في تجربتها الفنية خاصة الجرافيكية؟
- هل كانت أعمالها الجرافيكية مرآة لتلك الأخرى المصورة؟

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على الأعمال الجرافيكية لمصورة من أشهر فنانات القرن العشرين.
- دراسة الأساليب التقنية في أعمال "فريدا كاهلو" المرسومة والمحفورة في ذلك الوقت.
- دور "فريدا كاهلو" كأيقونة للتحدي والتغلب على الأزمات من خلال أعمالها الفنية.

منهج البحث:

تتبع الباحثة المنهج التاريخي، التحليلي، الوصفي حيث تقوم بتحليل أعمالها وتطور مراحلها الفنية.

حدود البحث:

ينحصر البحث في الفترة ما بين (١٩٠٧ - ١٩٥١م) من خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي فترة حياتها حتى الوفاة.

فروض ومسلمات البحث:

- يفترض البحث أن أعمال "فريدا كاهلو" كانت مرآة صادقة للتعبير عن تجربتها الحياتية.
- يفترض أن للموروث الثقافي لتاريخ المكسيك أثره الواضح على أعمال فريدا كاهلو خاصة الجرافيكية منها.

... "لما قد أحتاج قدمين ولدي أجنحة لأطير"،

"أنا ملهمة نفسي - أرسم الأزهار كي لا تموت"

هكذا كانت تعبر "فريدا كاهلو" (١٩٠٧ - ١٩٥١م) عما يدور بداخلها نثراً، أو شعراً، أو تشكيمياً في نسيج فني متوائم قيمته في صدقه وتنحيه من زيف مصطنع... فكان طوق نجاة لها أولاً، ولفنها ثانياً.. فن كان وما زال يستمر في النمو والانتشار، فلم تلق أي فنانة ما تلقته "فريدا" من تقدير لأعمالها التي أصبحت محط اهتمام نقاد الفن، فقد كانت موضوع بحث ودراسة لكثير من الكتابات بمختلف اللغات، فكانت أعمالها أكبر دليل على أنها ظلت باقية في كل الثقافات والعوالم، وأن الإبداع يولد من رحم المعاناة^(١).

يخص البحث بالدراسة والعرض بالتدرج الزمني لبعض من أعمالها المرسومة والتي كان اختلافها أوضح من تشابهها مع تلك المصورة ذائعة الصيت.

لاشك أن المكان الذي يعيش فيه الفنان يُشكل من ذاكرته البصرية ويؤثر على منتجه الفني إلى جانب البيئة التراثية بجماليتها كمصدر خصب للإبداع الفني، خاصة وإنها إن ارتبطت ترتبط بذكرياته ومشاعره الدفينة، والأماكن المشبعة بآثار الزمن وعبق التاريخ والتي بدورها تثير مخيلته وإحساسه... كل ما سبق تغلفه الأحداث والتجارب الحياتية في إطار يحمل بصمات وآثار ما تخلفه كل تجربة على حدى.

لم تُفصل المكسيكية "فريدا كاهلو" حياتها عن فنها، بل جعلتها محوراً رئيساً فيه، فرسمت نفسها واتخذت من القدر والواقع ثيمة أساسية في لوحاتها بل تجاوزت به ومن خلاله كل معاناتها^(٢).

نعب الرسم من تجربتها الخاصة في المعاناة، وكان المتنفس الوحيد لآلامها وعذابها وطريق نقلها الألم للواقع وجعله محسوساً... فالمعاناة جعلت من تجربتها الخاصة منبعاً للخيال^(٣).

ليس الألم الجسدي والنفسي.. ولا الحب والخيانة ولا حتى الإخفاق السياسي والعاطفي.. بل الإصرار على الحياة هو الذي جعل من "فريدا" أيقونة للتحدي قطباها المعاناة والفن بيد أن قصة حياتها تحدثنا عن تلك الأيام العصيبة من الألم والمعاناة التي لازمت فيها الفراش فقررت بحزم أن تمسك بالفرشاة والقلم لتعبر عن واقعها المرير باللون والرمز، وراحت

(١). <https://www.mat3aqlik.com> 7/2/2019

(٢) <https://www.lahamag.com> 12/2/2019 مايا الحاج

(٣) <https://www.mat3aqlik.com> 29/2/2019

تطيل النظر إلى مرآتها المعلقة في السقف عالياً وتعيد تشكيل ملامح وجهها وجسدها مراراً وتكراراً حتى ليصبح ذلك الوجه العاقد الحاجبين التي تقاسمت ملامحه الأنوثة والذكورة بمثابة صرخة تحد للعالم بعد أن استطاعت أن تعكس صورتها وتحدث مرآتها معبرة بأن الألم عنوان حياة... هكذا اكتشفت "فريدا" ولعها بالرسم فكانت لوحاتها في كل مرة تظهر أشياء جديدة في شخصيتها المتعددة الثرية الثائرة التي لا تعرف الثبات تماماً مثل ألوانها^(١).

ولدت الفنانة المكسيكية بأحد ضواحي (كويكان) بالمكسيك لأب يهودي ألماني وأم من أصل مكسيكي... أصيبت في السادسة من عمرها بمرض شلل الأطفال فكانت أول معاناتها، حيث أثر ذلك على ساقها اليمنى وترك عوجاً فيها، وامتد أثره على حالتها النفسية حيث كانت ترتدي الجوارب الصوف صيفاً مع الفستان حتى تخفي إعاقاتها^(٢).

لم تتوقف معاناة "كاهلو" عند الإصابة بالشلل...، حيث تعرضت عام ١٩٢٥ لحادث أتوبيس مما ترتب عليه البقاء في وضع النوم على ظهرها سنة كاملة دون حراك... كانت تلك الحادثة مصدر إلهام لها...، لم تستسلم للمرض بل أظهرت مدى شغفها وحبها للرسم... فقد كان هو الوسيلة الوحيدة في التعبير عن مدى الآلام والعذاب، فكانت تجربتها الفنية منبعاً لخيالها^(٣). يظهر ذلك في (شكل-١) "الحادث Accident" بعد مرور عام تقريباً حيث قامت برسم لما تذكرته من فوضى تلك اللحظة ففي النصف العلوي من الرسم نجد المواجهة الواقعية للحافلة مع العربة وأحدهما مغروس في جانب الآخر.. هناك جنث منتشرة في كل مكان والناس معلقون خارج نوافذ كلا المركبتين بعض المصابين قامت بتسطيحهم من جراء التصادم تحت أو بجانب الحافلة وآخرون يجلسون واضعين رأسهم بين أيديهم مدهولين وبلا حراك..... لقد جعلت "فريدا" للحافلة ١٢ إطاراً ربما استعارة للشعور الساحق بالاصطدام مع شيء ضخم وقوي...، كل تلك الإطارات مرفوعة في الهواء ولا تلمس الأرض...، وفي النصف السفلي من الرسم قامت برسم بناء بنوافذ ذات حماية، وجسم مضمد على نقالة وفي الوسط صورة مقربة لوجه شابة ذات شعر قصير داكن وحاجبين سميكين، قامت بتصوير نفسها في معاناة كاملة كشخص مصاب بجروح، نقشت على مقابض النقالة أحرف كلمتين Cruz Roja الصليب الأحمر^(٤).

(١) <http://www.alarab.com> ٢٠١٩/٢/١١ ريم قيس كيبه،

(٢) Carol Sabbeth – Frida Kahlo and Diego Rivera "their lives and ideas, 24 activities", Chicago review press, in incorporated – 2005 – printed in china – page 15.

(٣) <http://www.dotmasr.com> 19/2/2019

(٤) كلوديا شيفر (٢٠١٧): الحب المقدس والمدنس في حياة فريدا كاهلو، ترجمة محمد الفشتيكي، ط١، دار الكا، بلجيكا، ص٥٨، ٥٩ بتصريف.

تعتبر "فريدا" واحدة ممن أدركوا قوة الصورة الذاتية، فمن خلال لوحاتها تأخذ المتلقي لما هو أبعد من الرسم بحد ذاته تسرد من خلالها تفسيرات شخصية، واجتماعية وتوثق حال المجتمع وبيئتها في تداعيات شديدة العمق على الصعيدين الظاهر والباطن.

فمنذ صغرها تمردت على واقعها، ربما يجدر الإشارة لإعادة جذور هذا التمرد إلى طفولتها المبكرة حين اندلعت الثورة^(*) في بلادها فيما كانت هي في عامها الثالث،.. حيث أحدث لاحقاً على تغيير تاريخ ميلادها من (١٩٠٧) إلى (١٩١٠) عام انطلاق الثورة المكسيكية، حيث أرادت أن يكون ميلادها متزامناً مع الولادة الجديدة لأمتها من رحم الثورة... وكما تمردت على تاريخ ميلادها.



شكل (١)

فريدا كاهلو Frida Kahlo - "الحادث Accident"

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper

١٩٢٦ - ٢٧ × ٢٠ سم - Juan Rafael Coronel Rivera^(١).

(*) بدأت الثورة المكسيكية (١٩١٠) بعد خلاف وقع بين القلة الحاكمة، والتخلص من حاكم المكسيك "بورفوريو دياز" (١٩١١) وبسقوطه بدأ الانهيار، كان "إمبليانو زاباتا" بطل الثورة قد قاد جيش من الفلاحين والمرترقة في محاولة للإصلاح وإعادة توزيع الملكية والمزارع.

الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين: المجلد الرابع - ج. أ. س جرنفيل - ترجمة ومراجعة الدكتور على مقلد - الدار العربية للموسوعات - ص ٥٩ بتصرف.

(¹) John Marrison, The Great hispanic heritage – Frida Kahlo – Chelsea house publishers – 2003 – united states of America, page 7.

وفي (شكل-٢) وهو من أوائل أعمالها المرسومة بل من أوائل الصور الذاتية التي رسمتها مستخدمة القلم الرصاص تبدو نحيلة مرهفة، كان شعرها مشدوداً لا تبتسم كانا حاجباها المجنحان المميزان واضحين في هذا العمل وبعد فترة الاستشفاء واستعادة صحتها، قامت في عام ١٩٣٠ وفي (شكل-٣) *The Hand* بالكشف عن اهتمامها الصادق باستدعاء والتعبير عن جزء من جسدها الطبيعي يمتلئ بالحيوية في عمل مرسوم بالقلم الرصاص تصور يدها اليسرى بدون أي مظاهر للزينة فكانت في تلك الفترة مولعة بموضوع أوجد "ذاتها"^(١).



شكل (٢)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "أول عمل مرسوم" *The First Drawing of my Life*

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper

١٩٢٧ - ٣١،٨ × ٤٣،٢ سم - متحف فريد كاهلو - كويكان - المكسيك

Frida Kahlo Museum - Coyoacan - Mexico

(١) <https://www.artsandculture.google.com> 13/7/2019



شكل (٣)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "اليد The Hand"

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper

Collection of Dolores Olmedo Patino مقتنيات - ١٩٣٠ سم - ٢٢,٥ × ١٥

في نفس العام تزوجت من المصور المكسيكي "دييجو ريفيرا" Diego Rivera^(١).
(١٨٨٦ - ١٩٥٧)^(*) وقد سُجِلت علاقة الثنائي في العديد من الأعمال المرسومة والمصورة
منها (شكل-٤) رسم بالحبر على الورق يحاكي صورة زفافهما حيث تقف "فريدا" إلى جانب
"دييجو" ممسكة بيده تبدو وكأنها قبضت على القسوة المتأصلة في وقفته، حجمه الكبير، الملبس
غير المريح، والالتفافة الخفيفة لرأسها بعيداً عنه، يظهر الطول الكامل لفسطانها وقد اختفت
أقدامها عند حافة الورقة بينما يرتدي "دييجو" بنطالاً عادياً مرفوع قليلاً يكشف عن مظهر
عملي... فكان جسده القوي ورقتها واضحان في وقفتهما وكل منهما يحدق باتجاه الآخر وعلى
الأرجح كان رسم تحضيره لعمل آخر مصور نُفِّذَ على القماش عام ١٩٣١ حمل نفس العنوان^(٢)
(شكل-٥).

(١) Cecilia Puerto, latin America women artist, kahlo and look who else: a selective annotated bibliography green wood publishing group, 1996 – London.

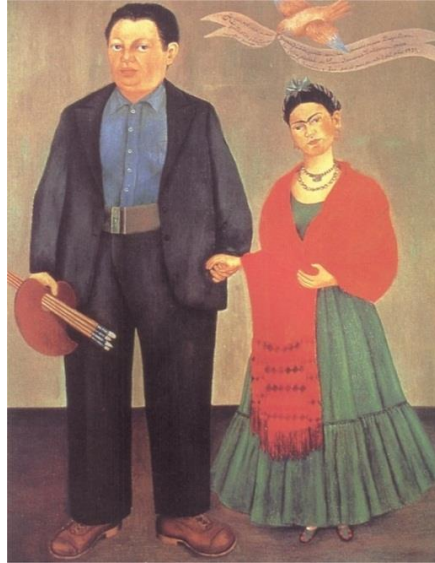
(*) ديجو ريفيرا: رساماً ومصوراً بارزاً ولد في (جواناخواتو)، كان شيوعي نشطاً، ساعدت أعماله الكبيرة في تأسيس حركة جدارية مكسيكية. <https://ar.wikipedia.org/wiki/20/8/2019>

(٢) كلوديا شيفر: الحب المقدس والمدنس، مرجع سابق، ص ٨٩.



شكل (٤)

فريدا كاهلو ودييجو ريفيرا **Frida Kahlo & Diego Rivera**
 قلم رصاص وحبر على ورق **Pencil and Ink on Paper** - ١٩٣٠
 ٢١,٦ × ٢٩,٢ سم - مقتنيات جامعة تكساس
The University of Texas, USA



شكل (٥) فريدا كاهلو **Frida Kahlo** - فريدا ودييجو ريفيرا **Frida & Diego Rivera**
 زيت على قماش **Oil on Canvas** - ١٩٣١ - ٧٨,٧٤ × ١٠٠,١ سم
 متحف سان فرانسيسكو للفنون الحديثة **San Francisco Museum of Modern Art** ^(١).

^(١) carol sabbeth – Frida Kahlo and Diego Rivera "their lives and ideas, 24 activities, Ibid, p.20.

وفي نفس العام رسمت "كاهلو" (شكل-٦) "جسد عاري لـ إيفا فريدريك Nude of Eva Fredrick" وهي إحدى صديقاتها القليلات المعروفات التي التقت بهن خلال إقامتها في الولايات المتحدة الأمريكية^(١).



شكل (٦) فريدا كاهلو Frida Kahlo "جسد عاري لـ إيفا فريدريك" "Nude of Eva Fredrick"

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٣١

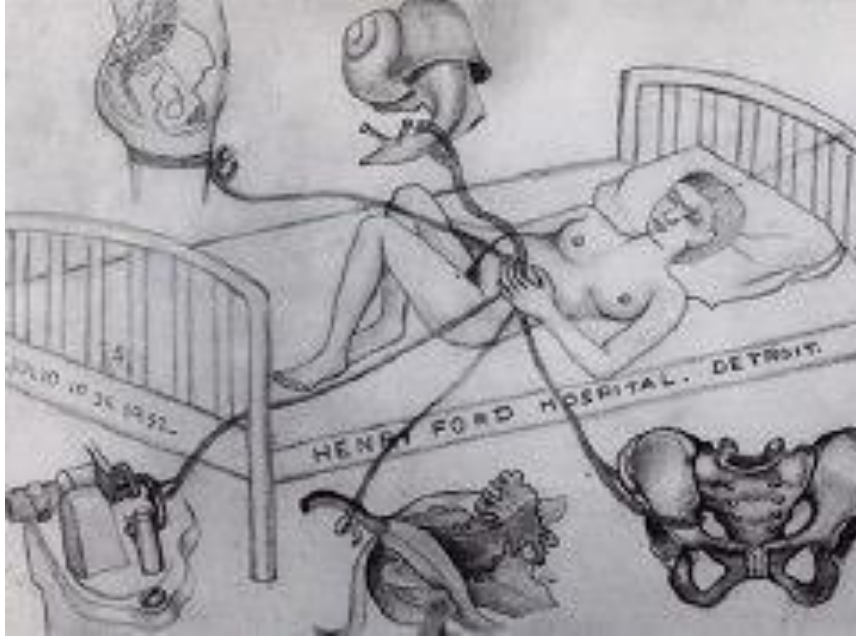
٤٨،٥ × ٦١،٥ سم - المكسيك - مقتنيات Collection of Dolores Olmedo

بمرور الوقت وبالتعرض المتوالي للأزمات سكبت "فريدا" كل انفعالاتها في الرسم، فكانت ذاتها هي محور أعمالها ومعاناتها الشخصية وتوقها العاطفي، وارتباطها الحميمي بعالم الطبيعة.. أصبحت هي نفسها الملهمه للوحاتها، فكانت بمثابة نوعاً من السيرة الذاتية التي تضعها على ورقة الرسم^(٢).. وفي (شكل-٧) "مشفى هنري فورد Henry Ford Hospital" والذي يعتبر رسم تحضيري لآخر مصور عبّرت من خلاله عن معاناتها العميقة في خسارتها للحمل

(١) <https://www.artsandculture.google.com> 18/8/2019

(٢) <https://www.prom2000.blogspot.com> 18/8/2018

التي طالما رغبت به فصورت نفسها ممددة على سرير المشفى، محاطة ومتصلة بأجنة مشوهة،
دماء، بقايا أجهزة، وعظام الحوض المحطمة^(١).



شكل (٧)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "مشفى هنري فورد Henry Ford Hospital"

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٣٢

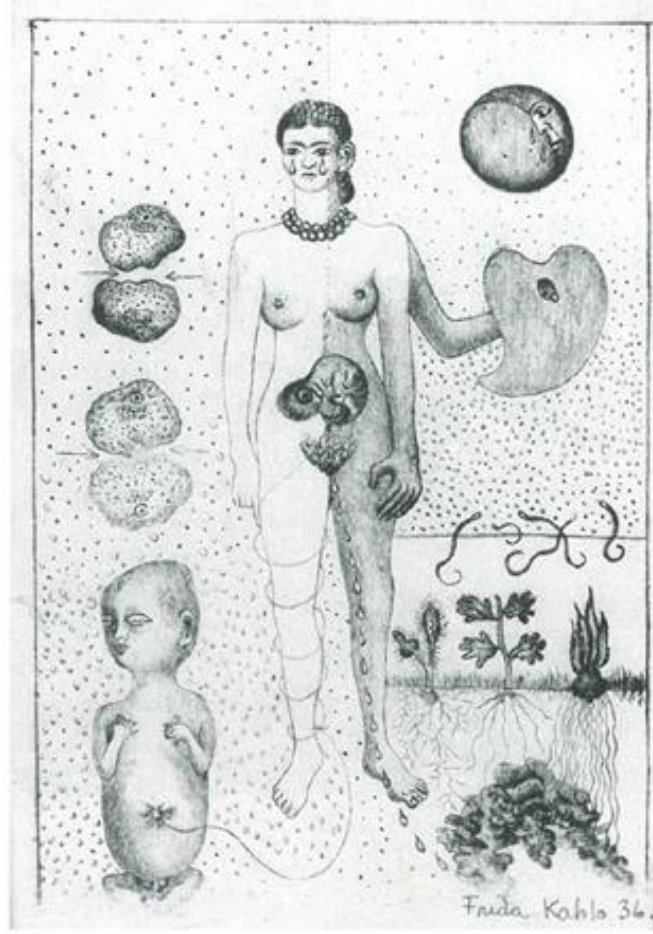
٢١ × ١٤ سم - متحف ديجو وفريدا كاهلو Diego & Frida Kahlo Museum^(٢).

كما جسدت معاناتها تلك بشكل مباشر وبطريقة تنفيذ أخرى (شكل-٨) "الإجهاض The Abbrtion" والتي نفذته بطريقة الطباعة المسطحة من على سطح الحجر Lithograph وقد صورت نفسها في منتصف العمل وقد انقسم جسدها إلى نصفين، مضيء وآخر مظلم، في إشارة ربما إلى الحياة والموت. وفي الجانب المظلم ذراع ثالثة ممسكة بمسطح الألوان وفي الأعلى وجه القمر وفي الجانب الآخر جنين موصول برحمها وقد ارتسم على وجهها الحزن والبكاء^(٣).

(١) كلوديا شيفر: الحب المقدس والمدنس، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٢) Andrea kettenmann, Frida Kahlo, taschen, art book – 2009 – page 36.

(٣) <https://hyperallergic.com> 14/7/2019



شكل (٨)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "الإجهاض The Abortion"

طباعة مسطحة من على سطح الحجر Lithograph

١٩٣٢ - ٣٢ × ٢٣،٥ سم - مقتنيات Dolores Olmedo Collection - المكسيك

ويأتي (شكل-٩) "صورة ذاتية Self Portrait" والتي رسمته في عام ١٩٣٧ معبراً عنها أثناء قيامها بعملية الرسم لنفسها فيدها اليسرى ممسكة بالقلم ثابتة على ورقة الرسم بينما اليد اليمنى في خمسة أوضاع مختلفة متتابعة الحركة^(١).

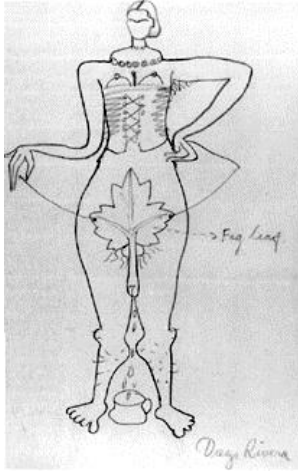
(^١) Andrea kettenmann, Frida Kahlo, taschen, art book – Ibid – page 37.



شكل (٩)

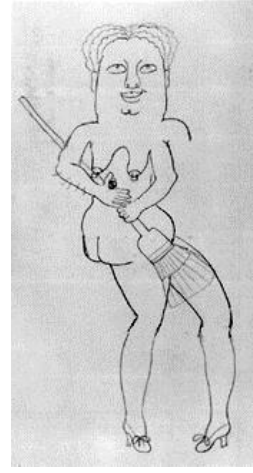
فريدا كاهلو Frida Kahlo "صورة ذاتية Self Portrait"
 قلم جرافيت وأقلام ملونة Graphite and Colored Pencils
 ١٩٣٧ - ٢٠،٧ × ٣٠ سم - مقتنيات خاصة Private Collection Dalss
 تكساس - الولايات المتحدة

وفي (شكل-١٠) "جثة رائعة Exquisite Corps" وهو مكون من عمليين لـ
 "دييجو" و"فريدا" في رؤية إحداهما ساخرة لـ "دييجو" في شكل (أ) أنثوي والثانية لـ"فريدا".



شكل (١٠ - ب)

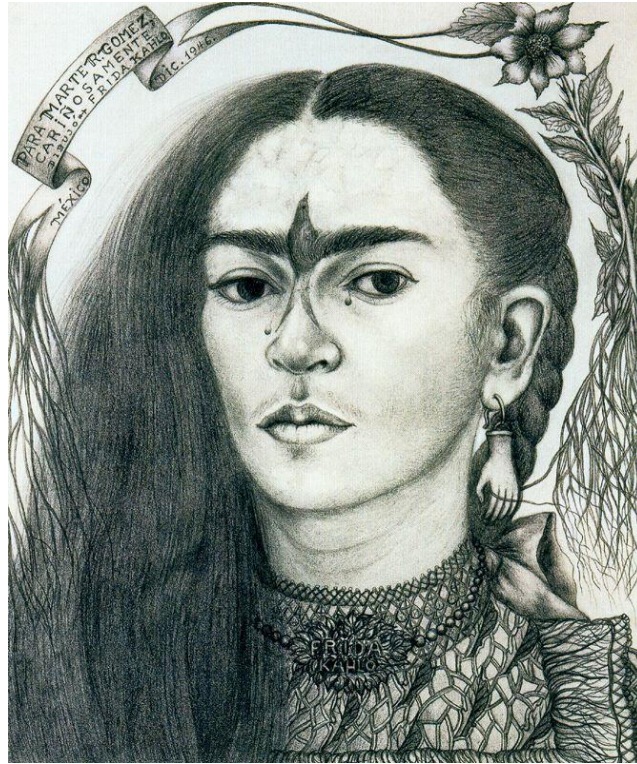
فريدا كاهلو Frida Kahlo "جثث رائعة Exquisite Corps"
 قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٣٢ -
 ٢١،٥ × ١٣،٥ سم
 مقتنيات Collection of Lucienne Bloch -
 Cualala, California, USA



شكل (١٠ - أ)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "جثث رائعة Exquisite Corps"
 قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٣٢ -
 ٢١،٥ × ١٣،٥ سم
 مقتنيات Private Collection Dallas, Texas,
 USA

كانت فترة أربعينيات القرن الماضي مليئة بالتأمل بالنسبة لـ "فريدا" مع إحساس بالعجلة من كثرة كبوات الحياة وأزماتها المتلاحقة على الصعيدين الشخصي وعلاقتها بزوجها، أو الصحي .. فقامت برسم ما يزيد على ١٨ صورة ذاتية نصف وجهها بشكل مقرب وقد ارتسمت على ملامحها علامات الغضب أو ربما الاستسلام الذي بدأ يملكها تجاه مرضها^(١) (شكل-١١) *Self Portrait Dedicated to Marte R. Gomez*، وقد بدت باكية تسيل الدموع من عينيها التي ظهر عليها علامات تقدم العمر. والعمل نفذته بالقلم الرصاص على ورق قد أعلن عن مدى رهافة وتمكنها من إحداث درجات ظلوية غاية في الإحساس والتناغم ولم يخل العمل من التفاصيل التي طالما استهوتها وسيطرت على أعمالها فنجد قرط على شكل يد وأفرع نباتية مزهرة وستان مزركش، شعر نصفه مجدول والنصف الآخر مسدل على كتفها^(٢).



شكل (١١)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "صورة ذاتية لمارت جوميز" *Self Portrait Dedicated to Marte R. Gomez*

قلم رصاص على ورق - ١٩٤٦ - ٣٢،٥ × ٣٨،٥ سم

مقتنيات مارت جوميز - المكسيك - Collection of Marte Gomez

(١) كلوديا شيفر: مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٢) Andrea kettenmann, Frida Kahlo (1907 - 1954), pain and passion, taschen - 2003 - printed in Germany.

وبالرغم من أن لوحاتها قابلة للفهم فيها كثير من التوثيق لحياتها فقد كانت "فريدا كاهلو" نفسها هي الموضوع الغالب في معظم أعمالها المصورة إلا أن هناك بعض الأعمال المرسومة بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٧) تنسب إليها لكنها تختلف كثيراً عن المؤلف والمتعارف عليه في مجمل إنتاجها فانتسبت بتداعيات متدفقة من الخطوط والأشكال المقروءة..، وجوه متعددة في زوايا مختلفة، أجزاء من الجسد البشري محاطة بعناصر طبيعية وأخرى متوارية وظاهرة بفعل تناغم وتضاد الدرجات الظلية والخطوط سواء للقلم الرصاص أو الحبر الأسود أهم ما يلفت الانتباه في أعمالها، القدرة على تحويل الفن إلى ظاهرة شخصية شديدة الخصوصية، فهي تشترك مع المرئيات وتحولها إلى مسرودات تخصها مستفيدة من تراث المكسيك وحضارة "الأزتك"(*) "Azteca"، و"المايا" "Maya" (**)، كما في (شكل-١٢) "دعابة حقيقية The True Teaser".



شكل (١٢)

فريدا كاهلو Frida Kahlo "دعابة حقيقية The True Teaser"

قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٤٦

مقتنيات خاصة Private Collection - نيويورك

(*) اشتق اسم الأزتيك (أزتيكا) (Azteca) من "أزتلان" "Aztlán" أي الأرض البيضاء أو "أرض المالك الحزين" وهو اسم أسطوري، ويذهب بعض العلماء أن الاسم أطلق على القبائل التي سكنت وسط المكسيك عندما غزا الإسبان البلاد ودمروها سنة (١٥٢١م)، يدل تراثهم على أنهم كانوا يعيشون على الصيد وجمع الثمار

بتصرف <https://www.anntv.tv.newshowsubject27/7/2019>

(**) حضارة سكنت في جزء كبير في منطقة وسط أمريكا تأسست في البداية خلال فترة ما قبل الكلاسيكية حوالي ٢٠٠٠ ق.م إلى ٢٥٠م واستمرت خلال ما بعد الكلاسيكية حتى وصول الإسبان فهي حضارة يقدر تاريخها بحوالي ٣٠٠٠ سنة

<https://ar.m.wikipedia.org/27/7/2019>

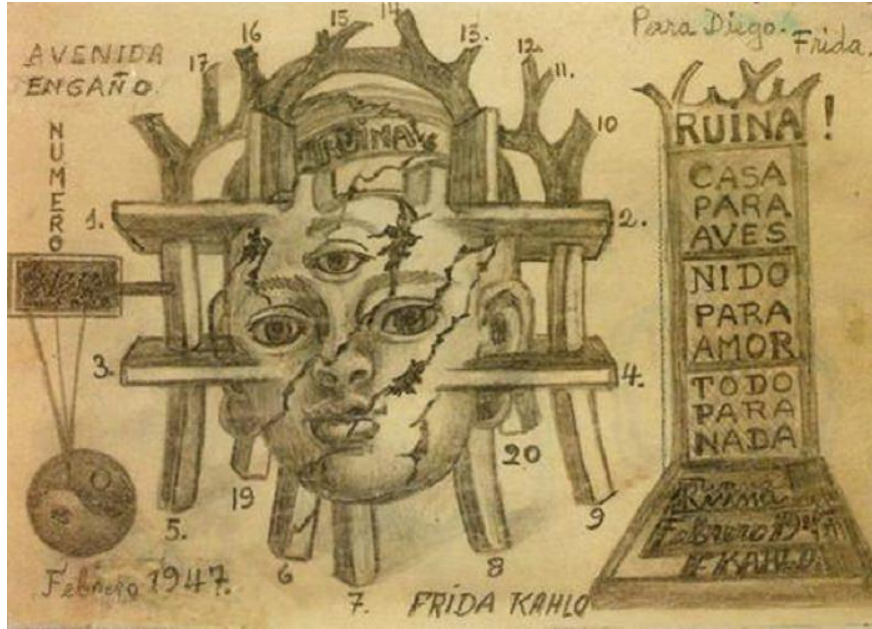
وفي (شكل-١٣) "انهيار Ruina" والتي نفذته عام ١٩٤٧ بالقلم الرصاص على ورق وفيه عبرت عن أزمته من خلال وجه من الجائز أن يكون لها وقد أصابه التصدع قُرب على الانهيار محاط بما يشبه أوردة القلب من أعلى.. وعلى يمين العمل يظهر معبد كوكولكان(*) وقد كتبت عليه رأسياً ..

"Casa Para Aves" "بيت الطيور"

"Nido Para Amor" "عش للحب"

"Todo Para Nada" كل شيء من أجل لاشيء

وهو المعبد الذي طالما سُفكت الدماء على سفحه قرباً وتقرباً للآلهة.



شكل (١٣) فريدا كاهلو Frida Kahlo "انهيار Ruina"

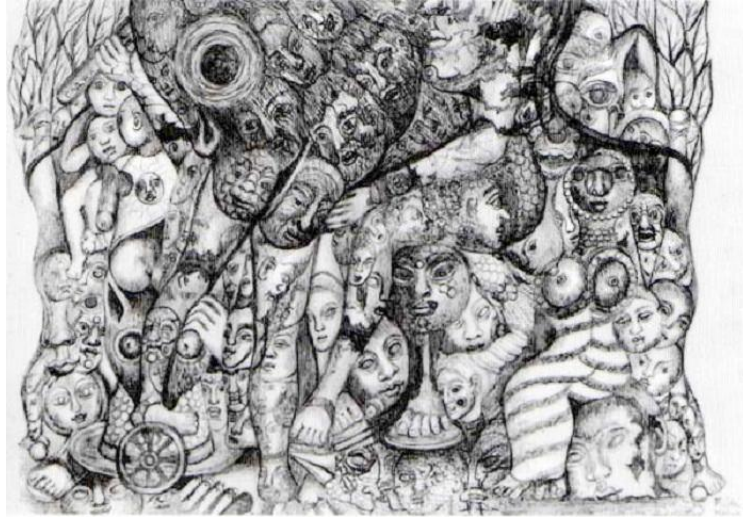
قلم رصاص على ورق Pencil on Paper - ١٩٤٧ - ١٦,٥ × ٢٣ سم

مقتنيات Collection of Dolores Olmedo - المكسيك

(*) هو أهم المعابد الباقية والشاهدة على حضارة المايا، يوجد على كل جانب من جوانبه إحدى وتسعين درجة تصل إلى أعلى الهرم فيصل مجموع هذا الهرم مع الدرجات الأربعة ٣٦٥ درجة - عدد أيام السنة

وفيه كشفت عن إيمانها بأفكار طالما غدت بها روحها أستقتها متأثرة "بديجو" "عين الحكمة" "العين الثالثة" (*) العين الروحية التي قرأت عنها في مجموعة كتبها عن الشفاء والطب، أو ربما ممثلاً "ديجو" بالنسبة لها ما يسمى (الغدة الصنوبرية) العضو الخامل الذي يمكن أن يستيقظ لتمكينها من التواصل مع الأرواح الطيبة (١).

... من النادر أن نجد فناً معاصراً لـ "كاهلو" يملك قدرتها على التعبير المباشر عن العواطف فهي في تلقائيتها تكاد تكون نموذجاً يجمع الفن الفطري إلى الذوق المتصل بالحدثة فنجد في (شكل ١٤) "كارما I" "Karma I" و (شكل ١٥) "كارما II" "Karma II" الكثير من رموز تراث المكسيك وحضارة الأزتك والمايا في تشابكات متقاطعة ومتصلة في آن واحد فيظهر في الشكلين الطوعم، ودمى السحر، والتعاويد، حيث تشكل الشمس والأقمار والحيوانات والجمام رموز لتلك الديانات والفلسفات التي تناوش تراث بلدها وثقافة الهنود الحمر التي تتحدر منها من جهة والدتها، فما من رمز أو إشارة تناولته في أعمالها إلا وتكمن خلفه إشارات روحانية تؤمن بها أو تعتبرها جزء من كيانها الفني والإنساني (٢).



شكل (١٤) فريدا كاهلو "كارما I" Karma I

قلم رصاص وحبر على ورق Pencil & Ink on Paper - ١٩٤٦

٢٧،١ × ١٨،٣ سم - مقتنيات خاصة Private Collection

(*) "العين الثالثة" - يشار إليها بأنها العين الداخلية أو العين الذهبية أو الافتراضية للنظر، وتقع وسط حواجب العين وتعتبر "تسمى باسم السنسكريتية تعني القيادة Ajna هي بوابة الكون في الداخل والخارج، "شاكرا" العين الثالثة أو في اللغة " والإدراك وهي الشاكرا السادسة التي هي عبارة عن الغدة الصنوبرية التي تقع في المخ في نفس مستوى العين ... هي جزء من نظام وكمكان للوعي الروحي المطلق والحدس والإدراك

<https://www.metaphysicalarbia.com19/7/2019>

(١) كلوديا شيفر: مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٢) فاطمة المحسن: أسطورة المرأة المتعددة الأوجه

www.alriyadh.com25/2/2019

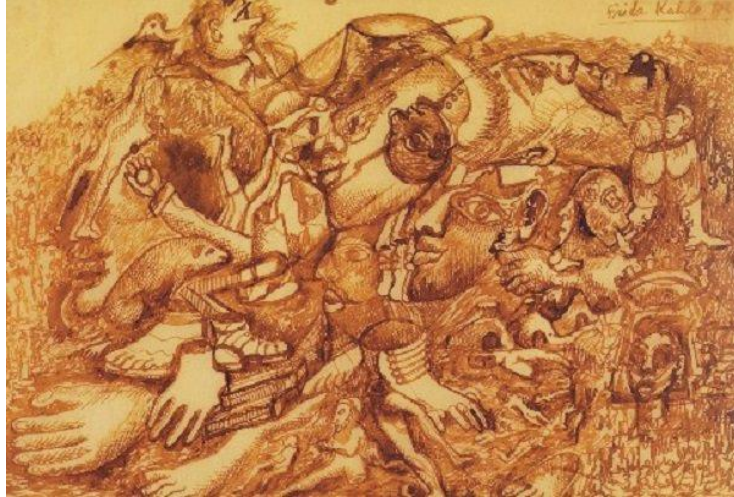


شكل (١٥) فريدا كاهلو Frida Kahlo "كارما II" Karm II

قلم رصاص وحبر على ورق Pencil & Ink on Paper - ١٩٤٦

٢٧،١ × ١٨،٣ سم - مقتنيات خاصة Private Collection

يظهر ذلك جلياً في شكلي (١٦ ، ١٧) "بدون عنوان - موضوع كارثي"، "Untitled drawing with cataclysmic theme"، "بدون عنوان - موضوع مستمد من الفلسفة الشرقية" "Untitled drawing with subject inspired by eastern philosophy" والتي نفذته بالحبر البني على ورق في عام (١٩٤٦).



شكل (١٦) فريدا كاهلو Frida Kahlo "بدون عنوان لموضوع كارثي" Untitled Drawing with

"Cataclysmic Theme" حبر بني على ورق Sopia Ink on Paper - ١٩٤٦ - ٢٦،٧ × ١٨ سم

مقتنيات خاصة Private Collection



شكل (١٧) فريدا كاهلو Frida Kahlo 'بدون عنوان لموضوع مستوحى من الفلسفة الشرقية'
"Untitled Drawing with Subject Inspired by Eastern Philosophy"

١٩٤٦ - ٢٦،٧ × ١٨ سم - مقتنيات خاصة

وبالرغم من أن النقاد يصنفون أعمالها ضمن الاتجاه السيريالي ومن بينهم الكاتب والناقد الفرنسي "أندريه بریتون Andre Berton" (١٨٦٦ - ١٨٩٦)^(*) في زيارته للمكسيك (١٩٣٨) - كان حريصاً على دعم التوسع الدولي للسريالية - لم تتل إعجابه أعمال "دييجو" بقدر ما نالته أعمال "فريدا"، فقد كانت أعمالها - بحسب تأكيدات "بريتون" - سريالية، ولو أنها لم تكن تعرف شيئاً عن الحركة أساساً. في المقابل كانت "كاهلو" ترى لوحاتها التي كانت ذاتية الطابع في المقام الأول، واقعته جوهرياً في روحها، وكانت نقاطها المرجعية خاصة جداً بالمكسيك وبموروثاتها^(١) إلا أنها تقول في كتاب مذكراتها اليومية "لم أرسم أبداً أحلاماً، بل أرسم واقعي الحقيقي فقط"^(٢)... تلك اليوميات كانت بمثابة وثيقة تكشف ملامح أخرى من وجهها فهي عبارة عن مجموعة كبيرة من اللوحات ونصوص نثرية وشعرية لـ "فريدا" تضم حوالي ١٧١ صفحة تبدأ بصفحة الغلاف (شكل ١٨) وقد كانت اللوحات المرسومة بالألوان المائية أو الأحبار أكثر فصاحة من الحروف عبرت من خلالها عن آلامها وحبها لـ "دييجو" ولذاتها^(٣).

(*) "أندريه بریتون" كاتب وروائي وشاعر وفيلسوف فرنسي، يعتبر من أكبر رموز الدادا والسيريالية، ولد لعائلة متوسطة الحال في نورماندي فدرس الطب والطب النفسي. <https://ar.wikipedia.org/wiki/> 2/9/2019

(١) ديفيد هوبكنز - الدادائية والسيريالية - ترجمة/ أحمد محمد الروبي - مراجعة/ محمد فتحي خضر - دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع - الجيزة - مصر - ص١٣٨.

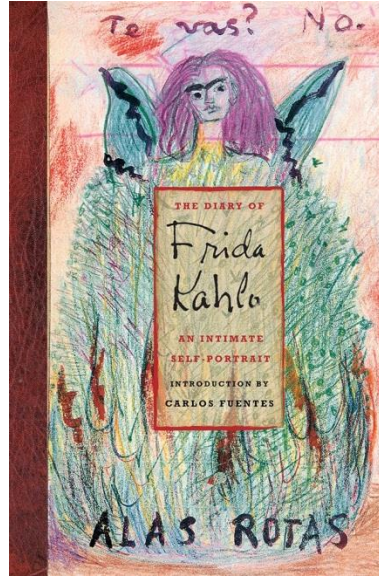
(٢) <https://www.ar.m.wikipedia.org> 28/8/2019

(٣) <https://www.housefictionrk.wordpress.com>

شكل (١٨) فريدا كاهلو Frida Kahlo الغلاف -
المذكرات اليومية - صورة ذاتية حميمة

The dairy of frida Kahlo an Intimate
self portrait -

حبر - وألوان مائية ink & water color^(١)



هناك رسوم بالألوان الزرقاء والبنية لشخوص وطيور سوداء وكروم ملتفة، وشموس ساطعة، وكلاب متكاسلة وأزهار وعيون محدقة، رسمت نفسها مقطعة تتطاير أجزاء جسدها في كل الاتجاهات في تعبير عما ألم بها ويأس من الشفاء .. كل هذه الأشكال والرموز مغطاه بكلمات وجمل نثرية مثل "عزلة - يداك - عيناى - محيط سحري - مانهاتن - أنا أحلم - ضوء - موسيقى - ذهب - أغنية - سطر وغيرها ... فقد كانت مذكراتها خليطاً من الاعترافات العلاجية بواطنها الشعاعية، ومخاوفها الأساسية مجتمعة إلا أنها من منظور آخر هي دليل آخر على مدى المثابرة التي تتمتع بها روحها الإبداعية حتى عندما كانت تعاني من ألم جسدي عميق (شكل ١٩)^(٢).

شكل (١٩)

فريدا كاهلو Frida Kahlo - صفحة

داخلية - inside page

The dairy of frida Kahlo an
Intiate self portrait -

حبر - وألوان مائية ink & water
color



(١) Frida Kahlo, "The Diary of Frida kahlo: an Intimate self - portrait - introduction by carlos fuented - 2005 - abrams.

(٢) كلوديا شيفر: الحب المقدس والمدنس، مرجع سابق، ص ١٦٥ - ١٧٢.

النتائج:

- تبين أن "فريدا كاهلو" لم تفصل حياتها عن الأعمال الفنية بما فيها الجرافيكية بل جعلتها من نفسها محوراً أساسياً ورئيساً في معظم تلك الأعمال.
- كما تبين أن للموروث الثقافي والبيئة المحيطة أثرهما البالغ في تشكيل الذاكرة البصرية والخيال الخصب للإبداع الفني لدى "فريدا كاهلو".
- كما تبين أن للفن دور توثيقي بالغ الأهمية لا يمكن إغفاله للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل عام والحياة الخاصة للفنان نفسه بشكل خاص.
- كما اتضح من خلال البحث الاحتفاء بتراث "فريدا" لم يأت من قبل الفنانين فحسب بل أيضاً من خلال المجموعات النسوية التي وجدت فيها خير نموذج للمرأة التي تحدث كل الممنوعات وتمردت على كل القوانين.

التوصيات:

- توصي الباحثة بدراسة التراث الفني والموروثات الثقافية والأسطورية والقصص الشعبي باعتبارها المنبع الأساسي لكل الفنون ولا سيما فنون الجرافيك.
- توصي الباحثة بمتابعة الدراسة العملية والبحثية التي تهتم بعنصر الخيال والتعبير الحر والحالات النفسية والشعورية والاتجاهات الفنية المختلفة وبشكل خاص فنون الجرافيك.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. فاطمة المحسن: أسطورة المرأة المتعددة الأوجه
٢. ديفيد هوبكنز - الدادائية والسيرالية - ترجمة/ أحمد محمد الروبي - مراجعة/ محمد فتحي خضر - دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع - الجيزة - مصر.
٣. كلوديا شيفر (٢٠١٧): الحب المقدس والمدنس في حياة فريدا كاهلو، ترجمة محمد الفشتيكي، ط١، دار الكا، بلجيكا.
٤. الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين: المجلد الرابع - ج. أ. س جرنفيل - ترجمة ومراجعة الدكتور على مقلد - الدار العربية للموسوعات.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

5. John Marrison, The Great hispanic heritage – Frida Kahlo – Chelsea house publishers – 2003 – united states of America.
6. Frida Kahlo, "The Diary of Frida kahlo: an Intimate self – portrait – introduction by carlos fuented – 2005 – abrams.
7. Cecilia Puerto, latin America women artist, kahlo and look who else: a selective annotated bibliography green wood publishing group, 1996 – London.
8. Carol Sabbeth – Frida Kahlo and Diego Rivera "their lives and ideas, 24 activities", Chicago review press, in corporated – 2005 – printed in china – page 15.
9. Andrea kettenmann, Frida Kahlo, taschen, art book – 2009.

10. Andrea kettenmann, Frida Kahlo (1907 - 1954), pain and passion, taschen – 2003 – printed in Germany.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

11. <http://www.alarab.com> ٢٠١٩/٢/١١ ريم قيس كبة،
12. <http://www.dotmasr.com> 19/2/2019
13. <https://ar.m.wikipedia.org>27/7/2019
14. <https://ar.wikipedia.org/wiki/> 2/9/2019
15. <https://hyperallergic.com> 14/7/2019
16. <https://www.anntv.tv,newshowssubject>27/7/2019
17. <https://www.artsandculture.google.com> 13/7/2019
18. <https://www.housefictionrk.wordpress.com>
19. <https://www.lahamag.com> مايا الحاج 12/2/2019
20. <https://www.mat3aqlik.com> 7/2/2019
21. <https://www.mawdoo3.com>27/7/2019
22. <https://www.metaphysicalarbia.com>19/7/2019
23. <https://www.prom2000.blogspot.com> 18/8/2018
24. www.alriyadh.com25/2/2019

ملخص البحث

كانت " فريدا كاهلو " مصدر إلهام وبالنسبة لآخرين هي لغز عاشت ٤٧ عاماً قصاراً ، ولكنها كانت مليئة بالاحتفالات والتحديات وخيبات الأمل ... إلا أنها استطاعت بتحويل تلك العقبات إلى نقطة محورية في قصة حياتها وجعلت من السلبيات إيجابيات كأسلوب للنجاة .. كان الرسم هو الوسيلة الوحيدة التي جعلت من " كاهلو " تعبر عن آلامها وعذابها فكانت تجربة خاصة بها الكثير من التوثيق لحياتها والبحث يخص بالعرض والتحليل أعمالها المرسومة أو التي نفذتها حفراً أملاً في إلقاء الضوء على تلك التجربة المختلفة والمغايرة عن تلك المصورة والتي نالت نصيبها من الشهرة والدراسة .. بالإضافة إلى أن أعمالها المرسومة لها ما يميزها ويخصها باختلاف في أسلوب التناول وطرح الأفكار .

Research Summary

Frida Kahlo was a source of inspiration and for others it was a mystery that lasted 47 years, but it was full of celebrations, challenges and disappointments ... but she managed to turn those obstacles into a focal point in her life story and made negatives positive as a way of survival. The only one that came from "Kahlo" expresses its pain and suffering. It was an experience of its own, a lot of documentation of its life, and research is concerned with the presentation and analysis of its works, which were drawn or carried out by pits in the hope of shedding light on this experience different and different from those pictures which won their share of fame and study. To the Her work is characterized by what distinguishes it and differentiates it in the method of handling and brainstorming.